مقـــدمـــــــــة

تاريخ العالم العربى الحديث والمعاصر ملىء بالأزهار والأشواك ، مشاكله كبيرة ، والاطماع فيه كثيرة ، والتضحيات التى بذلت من أجل حريته توضح للأبناء مدى تضحيات الأباء والأجداد .

والفترة العثمانية من تاريخ العالم العربى تعد مفرقا بين العصور الوسطى والحديثة . وعلىالرغم من طول المدة الزمنية التى تعايش فيها العالم العربى مع الحكم العثمانى والتى تقارب الأربعة قرون ١٥١٦ - ١٩١٦ فان هذه الفترة شهدت أحداثا جساما تعرض فيها العالم العربى مشرقه ومغربه للعديد من المخاطر والتى من أهمها اعتداءات الدول الأوربية التى هدفت للتحكم في مقدرات الشعوب العربية والسيطرة عليها ، والمواجهة المستمرة لهذه الاعتداءات وكفاح الشعوب العربية من أجل سيادتها وسقوط معظم البلدان العربية صريعة في قبضة الدول الأوربية ، وتمسك هذه البلدان بقيمها الدينية والحضارية .ومن مجموعة الدراسات الموجودة بين ثنايا هذا الكتاب يتضح أن العالم العربى تعرض منذ بداية القرن التاسع إلى سلسلة من الغزوات الاستعمارية التى استهدفت تجزئته ونهب ثرواته فقد احتلت فرنسا الجزائر في عام ١٨٣٠ ، واحتلت تونس في عام ١٨٨١ ، واشتركت مع اسبانيا في احتلال مراكش منذ عام ١٩١٢ ، واحتلت بريطانيا عدن في عام ١٨٣٩ كما احتلت مصر في عام ١٨٨٢ وبسطت سيطرتها على السودان في اعقاب القضاء على الثورة المهدية واقامة الحكم الثنائى الانجليزى المصرى في السودان عام ١٨٩٩ كما أخضع الانجليز منطقة الخليج العربى بتوقيع سلسلة من معاهدات الحماية مع حكامه.أما العراق والشام فقد ظلا تحت السيطرة العثمانية حتى قيام الحرب العالمية الاولى ودخول تركيا الحرب إلى جانب المانيا ضد بريطانيا وفرنسا وروسيا مما دفع بريطانيا إلى الدخول في مفاوضات مع الشريف حسين ابن على شريف مكة ، وقيام الثورة العربية ضد العثمانيين..وعلى الرغم من وعود بريطانيا للعرب بتحقيق اماليهم في الاستقلال فان عدم جديتها معهم دفعها إلى عقد اتفاق سايكس بيكو بخصوص تقسيم العراق بينها وبين فرنسا بعد انتهاء الحرب.ويااليت الأمر اقتصرعلى ذلك بل اصدرت بريطانيا وعد بلفور الذى تعهدت فيه لليهود بوطن قومى لهم في فلسطين..وفى اعقاب الحرب بدأت بريطانيا في تنفيذ أطماعها الاستعمارية في المنطقة مع حليفتها فرنسا فتم في مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠فرض الانتداب البريطانى على العراق ، وانشئت امارة شرق الاردن بمعرفة الانجليز كما وضعت فلسطين تحت الانتداب البريطانى بصفتها صاحبة تصريح بالفور إما سوريا ولبنان فقد وضعتا تحت الانتداب الفرنسى.وبهذه الطريقة اصبح الوطن العربى في مجمله باستثناء بعض اجزاء شبه الجزيرة العربية مجزءا تحت السيطرة الاستعمارية.. وفى السنوات الثلاثين التى اعقبت الحرب الأولى انصبت جهود العرب على مقاومة الاستعمار حتى تحقق لهم الاستقلال ، ثم ظهور ثورة١٩٥٢ في مصر وبروز فكرة القومية العربية والآمال الكبيرة التى اعقبت ذلك ، والمشاكل التى واجهت العالم العربى نتيجة لتحالف الاستعمار والصهيونية ضد أمانى الأمة العربية والجدير بالذكر ان هذه الدراسة تعد تواصلا مع دراستنا السابقة ؟ المشرق والمغرب دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر " . وفى النهاية يمكن القول أن الهدف من وراء هذه الدراسات هو تقصى الحقائق وابرازها ، وتدعيمها بالاسانيد والوثائق التاريخية.اسال الله تعالى العون والسداد في القول والعمل.

دكتور/عبد المنعم ابراهيم الجميعى.

القاهرة/المهندسين

في١٢/٩/١٩٩٧.